

مجمع الأمثال

1461 - الذَّبُّ خَالِيَاً أَسَدٌ .

ويروى " أَشَدُّ " أي إذا وَجَدَكَ خَالِيَاً وَحَدَّكَ كانَ أَجْرًا عَلَيْكَ هذا قول قاله بعضهم . وأجود من هذا أن يقال : الذَّبُّ إذا خلا من أَعْوَانٍ من جنسه كانَ أَسَدًا لأنه يتكل على ما في نفسه وطبعه من الصَّـرَامَةِ والقوة فَيَذِبُ وَثْبَةً لا بُقْيَاً معها وهذا أقرب إلى الصواب لأن " خَالِيَاً " حال من الذَّبِّ لا من غيره والتقدير : الذَّبُّ يشبه الأسد إذا كان خَالِيَاً كما تقول : زيد ضاحكا قمر ومعنى التشبيه عامل في الحال قال أبو عبيد : يقول : إذا قَدَرَ عَلَيْكَ في هذه الحال فهو أقوى عَلَيْكَ وأجراً بالظلم أي في غير هذه الحال أراد لا تَعْجِزْ عنه ولا معين له من جنسه .

وقال أيضاً : قد يضرب هذا المثل في الدِّينِ ومنه حديث معاذ رضى الله تعالى عنه " عليكم بالجماعة فإن الذَّبِّ إنما يُصِيبُ من الغنم الشَّاذَّةَ القاصِيَةَ " قال أبو عبيد : فصار هذا المثل في أمر الدين والدنيا . يضرب لكل متوَدِّ برأيه أو بَدْرِيه أو بسفره